تقرير عن المخطوطات العربية في مكتبات الأوقاف - العراق

اعداد

عبد الله الجبوري

المدرس المساعد في الجامعة المستنصرية
بغداد

ورثت بغداد ، حاضرة الحضارة العربية ، تراث العرب في شتى الميادين ، وقد بقيت امينة على هذا الموروث الشامخ على الرغم من عوادي الزمن ونكبات الغزو ..

وعندما ذر قرن العصر الحديث ، قامت تلملم شتات ما بقي من هذا التراث ... ونهضت جهود ونشطت همم .. فكانت المحاولة الاولى ، في سنة ١٩٢٨م .. حيث جمعت مخطوطات المساجد والجوامع والمعاهد الدينية في بغداد .. في مكتبة عامة ، اطلق عليها اسم (مكتبة الاوقاف العامة في بغداد) .. وكانت النية منصرفة الى اقامة مكتبات مماثلة اخرى في محافظات القطر .. ولكن سوء المنقلب طوى ما اعتزم عليه المخلصون .. حتى اعيد الحق الى انصبته بعد ثورة تموز المباركة ١٩٦٨م . فتمكنت مؤسسة الاوقاف (رئاسة ديوان الاوقاف) من جمع تراث العرب المنتشر في مدينة ابن الاثير .. ومثوى ابي تمام الطائي .. الموصل . وجعلته في مكتبة عامة .. باسم (مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) .. لذا ساقصر تقريري هذا على جهودنا في نشر الفهارس لهاتين المكتبتين .. مع تعريف وجيز بمكتبة الاوقاف العامة في بغداد .. مع تعريف بفهارسها .

تأسست مكتبة(١) الاوقاف العامة ببغداد في سنة ١٩٢٨م من تسع خزانات ، ومن بعض موقوفات اهل الخير وسراة بغداد ، ونفر من ولاة الدولة العثمانية ، وكانت تضم الافا من المخطوطات في اللغات : العربية ، والتركية ، والفارسية ، وقليلا من الكردية ، بلغ عددها (٣٦١٤) ثلاثة الاف وستمائة واربعة عشر مخطوطا ، وجلها تحف رائعة ، فيها النفيس ، وفيها النادر ، وفيها نسخ جمهرة من المؤلفين الاصلية وبخطوطهم ..

وقد بقيت هذه التحف النوادر مخبوءة عن الملأ مجهولة عن الباحثين والعلماء ، حتى قيض الله – سبحانه – لها عالما جليلا ، هو الدكتور المرحوم محمد اسعد طلس(٢) المتوفى في سنة ١٩٥٩م ، الذي لجأ الى بغداد في شتاء عام ١٩٤٩م ، بعد ان اكره على مغادرة الشام اثر انقلاب العقيد اديب الشيشكلي (المغتال في ٢٧–٩–١٩٦٤م في احدى الولايات الامريكية) الذي اطاح بحكومة سامي الحناوي (١٨٦٨–١٩٥٠م) ولما استقرت به الحال في حاضرة العراق ، حبس نفسه في مكتبة الأوقاف العامة ، بدأ من فجر عام ١٩٥٠م ، ونهاية صيف عام ١٩٥٣م ، لفهرسة مخطوطاتها حيث اثمر عمله هذا بكتابه الجليل : (الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف) الذي طبع بنفقة (مديرية الاوقاف العامة) في سنة ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م في بغداد ، الذي وصف فيه : (٣٦١٤) مخطوطا ، استغرقت (٤٢٨) صحيفة من القطع الكبير وبعمودين ..

وقد دخلت الى المكتبة مخطوطات جديدة ، وعددها (٤٠٧) مخطوطات ، وذلك بعد سنة ١٩٥٢م فتكفل فهرس آخر ، هو كتاب (المستدرك على

(١) انظر عنها : كتاب (مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونوادر مطبوعاتها) بغداد ١٩٦٩م .

(٢) انظر ترجمته في كتاب مكتبة الاوقاف العامة ص/١٥٣ .

الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف) وطبع في بغداد سنة ١٩٦٥م في (٤١١) صحيفة متوسطة .

ثم اهدت اسرة السيد حسن(٢) الانكرلي المتوفى سنة ١٣٤٤هـ خزانة مخطوطاته الى المكتبة، وكان عددها (١٥٤) مخطوطا ، وذلك في سنة ١٩٦٦م. وطبع لها فهرس ، باسم : فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . وذلك في سنة ١٩٦٧م بمطبعة الاداب في النجف .

وفي عام ١٩٦٩م ضمت اليها مخطوطات جديدة ، عثر عليها في احدى المدارس الدينية في محافظة كركوك ، كما نقلت اليها مخطوطات خزانة جامع الامام الاعظم في الاعظمية ، واهدى اليها ايضا امينها (عبدالله الجبوري) عددا من مخطوطاته في جملة الخزانة التي اهداها اليها من المطبوعات ، فتجمع من ذلك كله عدد كبير من المخطوطات الجديدة التي لم تفهرس ، اذ اصبح عددها (٣٠٤) مخطوطات مضافا الى المخطوطات التي فهرست سابقا ، وكان عددها (٤٢٨٤) مخطوطا ، لذلك بات امر توحيد هذه الفهارس الثلاثة ضروريا ، وجعلها في كتاب واحد مستقل ، للاسباب التالية :

١ ــ ان (المجاميع) التي وصفت في (الكشاف) تحن الى العناية والدقة في الوصف حيث وقع اضطراب في فهرسة رسائلها فاهمل عدد كبير جدا من هذه الرسائل ولم يذكر فيها . ومقارنة يسيرة بين الكشاف ــ باب المجاميع ــ وبين رسائل هذا الفهرس تثبت ما نذهب اليه ...

٢ ــ الاوهام التي حصلت في (الكشاف) وهي كثيرة ، وكذلك التي حصلت في (المستدرك) .. توجب اعادة النظر فيها لتقويم المناد منها ، خدمة للبحث والباحثين ..

٣ ــ اضافة الى دخول المخطوطات الجديدة الى المكتبة .

٤ ــ نفاذ هذه الفهارس الثلاثة .

اسماء الخزائن التي جمعت منها مخطوطات المكتبة :

لم احاول التعريف بالمدارس والمساجد والخزانات واصحابها التي جمعت منها مخطوطات المكتبة ، اذ تكفل بالتعريف بها كتاب : (مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونوادر مخطوطاتها) المطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩م ، ولكن حسبي ان اذكر هنا اسماء الخزائن التي جمعت منهامخطوطات المكتبة ، او التي اهديت اليها وهي :

١ ــ خزانة جامع الامام الاعظم .
٢ ــ خزانة جامع الباجهجي .
٣ ــ خزانة جامع الحيدرخانة .
٤ ــ خزانة التكية انخالدية .
٥ ــ خزانة مسجد الشيخ جنيد البغدادي .
٦ ــ خزانة جامع الاصفية .
٧ ــ خزانة جامع الكهيا .
٨ ــ خزانة المدرسة السليمانية .
٩ ــ خزانة المدرسة المرجانية (الخزانة النعمانية) .
١٠ ــ خزانة مدرسة نائلة خاتون .
١١ ــ خزانة جامع المصرف .
١٢ ــ خزانة جامع القبلانية .
١٣ ــ خزانة السيد علي حيدر الباجهجي .
١٤ ــ خزانة السيد محمد سعيد الطبقجلي .
١٥ ــ خزانة السيد عبدالحليم اللحافاتي .
١٦ ــ خزانة عبدالله الجبوري (امين المكتبة) .
١٧ ــ خزانة السيد حسن الانكرلي .
١٨ ــ خزانة احدى المدارس الدينية في كركوك .

اما الخزائن(٤) التي اهديت اليها ، او جمعت منها كتبها المطبوعة فقط فهي :

١ ــ خزانة محمد عاصم الجلبي ومجموعها (٢٩٦) كتابا ومجلة .

٢ ــ خزانة المحامي مهدي الكاهجي وعددها (٨٨) كتابا .

٣ ــ خزانة السيد احمد زكي المدرس وعددها (٣١) كتابا .

٤ ــ خزانة الدكتور اسماعيل الصفار وعددها (١٣) كتابا .

٥ ــ خزانة الاستاذ جمال‌الدين الالوسي .

٦ ــ خزانة المحامي توفيق الفكيكي ، وعددها (١٧٠٠) كتابا ومجلة .

---

(٢) انظر ترجمته في : كتاب مكتبة الاوقاف العامة ص/٧١ .

(٤) مضافا اليها اسماء الخزائن المتقدمة والتي جمعت مخطوطاتها الى المكتبة .

٧ ـ خزانة عبدالله الجبوري ، وعددها (١١٥٠) كتابا وكان قد اهداها في سنة ١٩٧١م .

٨ ـ خزانة الاستاذ فؤاد الراوي وعددها (٢٥٠) كتابا ، والاستاذ الراوي من رجال التربية في العراق ، كان قد تخرج في دار العلوم في القاهرة سنة ١٩٣٩ م ، وتوفي ببغداد سنة ١٩٧٣م .

٩ ـ خزانة المحامي مصطفى كامل ، وجلها باللغة التركية ، وهي تضم امهات الكتب القانونية والدراسات الفقهية . وصاحبها عمل حاكما في محاكم العراق طيلة نصف قرن ، وتوفي سنة ١٩٧٢م .

١٠ ـ خزانة السيد محمود ظاهر الالوسي المتوفى في سنة ١٩٧١ وعدد كتبها (٨٠٠) كتابا .

المخطوطات المصورة

رات امانة المكتبة في بغداد ان البحث العلمي يتطلب تيسير جمهرة من مظان التراث العربي ، الموجودة في مكتبات العالم .. فقامت بطلب مصورات منه .. وحصيلتها الاولى ، طائفة مهمة حصلت عليها من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة . ثم من مكتبات تركيا ، وهي مهمة جدا .. ومن مكتبات : الشام ، والمغرب ، ولندن .. وغيرها .. وقد وضع لها فهرس خاص بها .. تكفل (المورد) بنشره .. ليكون عونا لاهل البحث والمعرفة في القطر الحبيب .

المخطوطات التركية

نشرت امانة المكتبة فهرسا للمخطوطات التركية الموجودة في مكتبة الاوقاف في بغداد .. سنة ١٩٧٢م .. وهو من وضع (عبد الله الجبوري) .. في (٥٩) صحيفة ..

واخيرا .. فالامل معقود على لملمة البقية الباقية من مخطوطاتنا العربية الموجودة في الخزائن الخاصة وفي مكتبات المدارس الدينية وغيرها .

مكتبة الاوقاف العامة في الموصل

افتتحت مكتبة الاوقاف العامة في الموصل في ذكرى الحادية عشرة لثورة ١٤ رمضان ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م . ونشرت لها رئاسة الديوان فهرسا جديدا لمخطوطاتها العربية والتركية باسم : (فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) قام بصنعه السيد سالم عبد الرزاق احمد ، امين المكتبة وصدر منه جزءان ، طبعا سنة ١٩٧٥م في الموصل.. وسيتبع صدور الاجزاء الاخرى .

---

(٥) ينظر فهرس مخطوطات مكتبة الموصل ج١ ص١٣-١٦ حول تاسيس المكتبة وتاريخها .. الموصل ، مط دار الكتب ـ جامعة الموصل .
وكتاب (مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ، تاريخها ونوادر مخطوطاتها) بغداد ، مطبعة المعارف ١٩٦٩م ص٧-١٤ .
وكتاب (افتتاح مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) بغداد/ ١٩٧٤م .